

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفات مع نقض الدكتور الهواري لرسالة النصيحة السلفية ج ١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

◆ أما بعد: فقد أخرج الشيخ الدكتور حسن الهواري - وفقه الله تعالى - تعقيماً

على رسالة: (النصيحة السلفية) للشيخ عبد العزيز الريس والتي وجهها إلى السلفيين في السودان سواء من كان داخل جماعة أنصار السنة المحمدية أو خارجها.

✚ والردود بين أهل العلم بغرض النصح والتقويم وبيان الحق لا شك أنه

مطلب شرعي ومن معالم منهج أهل السنة قديماً وحديثاً؛ بشرط التزام العلم والعدل في بيان قول المخالف ورده - سواء كان المخالف على منهج أهل السنة أو كان مبتدعاً أو كافراً-.

✚ ومما يؤسف له أن الدكتور حسن الهواري وفقه الله قد خالف هذا الطريق

في محاولة نقضه وتعقبه لرسالة (النصيحة السلفية)، فقد لجأ في عدد من المواضيع إلى التهويل غير المبرر وتحميل الكلام ما لا يحتمل مع شيء من التعجل والطعن في النيات بلا برهان ظاهر وإنما هو سوء الظن والتكلف، بل - نسأل الله السلامة - وقع منه بتر وتحريف لكلام أهل العلم كما سيأتي بيانه إن شاء الله. ومثل هذه الأساليب لا تليق بصغار طلبة العلم فضلاً عما هو في مقام الدكتور وفقه الله.

وفي ما يلي وقفات مختصرة في بيان بعض المغالطات التي وردت في مقال الدكتور

الهوري

◆ الوقفة الأولى:

اعترض الدكتور الهوري على محتوى الكتاب، بل جعل أول أخطائه تسميته

بالنصيحة! حيث قال:

(المبحث الأول: في الكتاب وتوقيته ومنهجه:

الكتاب لم يكن موفقاً في منهجه وموضوعه، وتوقيته، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً: الكتاب أسماه صاحبه (النصيحة) ووجهه لجماعة أنصار السنة في

السودان، لكن كل منصف يطالع الكتاب يراه بعيداً جداً عن النصيحة، إذ جوهر

الكتاب هو محاولة إثبات أن أنصار السنة انحرفت عن الجادة وأصبحت جماعة

حزبية سياسية توالي أهل البدع...)

إلى أن قال: (فتسمية الكتاب بالنصيحة هي أول أخطاء الكتاب)

✂ وهذا الكلام من الدكتور وفقه الله عليه ملاحظات:

◆ أولاً: جعل الدكتور الهوري إثبات الانحرافات الموجودة داخل جماعته

بالأدلة والرد عليها مع التحذير من الجماعة منافياً للنصيحة، لا شك أنه قصور

واضح في مفهوم النصيحة عند الدكتور وفقه الله.

 قال النووي رحمه الله:

" ومن ذلك إذا ذَكَرَ مُصَنِّفُ كِتَابٍ شَخْصًا بَعِينَهُ فِي كِتَابِهِ قَائِلًا: قَالَ فُلَانٌ كَذَا مَرِيدًا تَنْقِيصَهُ وَالشَّنَاعَةَ عَلَيْهِ، فَهُوَ حَرَامٌ، فَإِنْ أَرَادَ بَيَانَ غَلْطِهِ لئَلَّا يُقَلَّدَ أَوْ بَيَانَ ضَعْفِهِ فِي الْعِلْمِ لئَلَّا يُعْتَرَّبَ بِهِ وَيُقْبَلَ قَوْلُهُ، فَهَذَا لَيْسَ غَيْبِيَّةً، بَلْ نَصِيحَةٌ وَاجِبَةٌ يُثَابُ عَلَيْهَا إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ " اهـ

 الأذكار ص ٥٢٦

 قال ابن الجوزي رحمه الله:

" وقد كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تمسكه بالسنة وتبنيه عن البدعة يتكلم في جماعة من الأخيار إذا صدر منهم ما يخالف السنة، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين. " اهـ

 مناقب الإمام احمد ص ٢٥٣

 قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

" وَفِي الْحَدِيثِ { إِنَّ الْخَطِيئَةَ إِذَا خُفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُنْكَرْ ضَرَّتْ الْعَامَّةَ } فَإِذَا أُعْلِنَتْ أُعْلِنَتْ عُقُوبَتُهَا بِحَسَبِ الْعَدْلِ الْمُمْكِنِ .

وَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُعَلِّينِ بِالْبِدَعِ وَالْفُجُورِ غَيْبَةٌ كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَعْلَنَ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ عُقُوبَةَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَأَدْنَى ذَلِكَ أَنْ يُدَمَّ عَلَيْهِ

لِيَنْزَجِرَ وَيَكْفَأَ النَّاسُ عَنْهُ وَعَنْ مُحَالَطَتِهِ وَلَوْ لَمْ يَدَمَّ وَيُذَكَّرْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْفُجُورِ
وَالْمَعْصِيَةِ أَوْ الْبِدْعَةِ لَا غَتَّرَ بِهِ النَّاسُ وَرُبَّمَا حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَرْتَكِبَ مَا هُوَ عَلَيْهِ
وَيَزِدَادَ أَيضًا هُوَ جُرْأَةً وَفُجُورًا وَمَعَاصِيًا فَإِذَا ذُكِرَ بِمَا فِيهِ انْكَفَأَ وَانْكَفَأَ غَيْرُهُ عَنْ
ذَلِكَ وَعَنْ صُحْبَتِهِ وَمُحَالَطَتِهِ "

مجموع الفتاوى (١٥ / ٢٨٦)

📌 فانظر كيف جعل بيان حال المخالف سببا في كفه عن مخالفته، ولا شك أن ذلك يدخل في باب النصيح والفائدة للمخالف نفسه، حتى إن خرج في مظهر الزجر، والله الموفق.

👉 ونحو ما سبق ما رواه العقيلي عن أبي صالح الفراء قال:

" حَكَيْتُ لِيُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ عَنْ وَكَيْعٍ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ فَقَالَ: ذَاكَ يُشْبِهُ
أُسْتَاذَهُ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ حَبِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِيُوسُفَ: أَمَا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ غَيْبَةً؟
فَقَالَ: لَمْ يَأْ أَحْمَقُ، أَنَا خَيْرٌ هَهُؤُلَاءِ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ وَأَبَائِهِمْ، أَنَا أَنْهِي النَّاسَ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا
أَحَدُثُوا فَتَبِعَتْهُمْ أَوْزَارُهُمْ، وَمَنْ أَطْرَاهُمْ كَانَ أَضَرَّ عَلَيْهِمْ " اهـ

الضعفاء للعقيلي (١ / ٢٢٩) وتهذيب الكمال للمزي (٦ / ١٨٢)

📌 ومن المحزن أن نحتاج لبيان هذه الأمور الواضحة لأمثال الدكتور الهواري، وقد كان يكفيه - أصلحه الله - بيان الأخطاء في نصيحة الشيخ الرئيس إن وجدت بدلًا عن هذا الطعن غير المبرر والتشويه لمعنى النصيحة

وسياتي مزيد بيان عند الكلام على ما نقله الدكتور الهواري من كلام ابن رجب رحمه الله في الفرق بين النصيحة والتعير.

◆ ثانياً: هذه ليست أول مرة يتعجل فيها الدكتور - وفقه الله - في الحكم على عنوان مادة ينقدها بأنه خطأ، فمنذ أيام قليلة رد على بعضهم وأنكر عليهم تسمية زكاة الفطرب (زكاة رمضان)، بل جعل ذلك من الخطأ الفاحش!

مع أن هذه التسمية (زكاة رمضان) وردت في صحيح البخاري وغيره من المصنفات العلمية المشهورة، ويُحمد للدكتور وفقه الله أنه قد رجع وعدل المقال في صفحته بعد وقت غير بعيد، إلا أن تكرار هذا الموقف نفسه مع كتاب الشيخ الرئيس يظهر خللاً وتعجلاً في منهجية الدكتور الهواري في نقد مخالفيه.

تنبيه: بعضهم استمر ينكر تسمية زكاة الفطرب بزكاة رمضان متابعا في ذلك الدكتور الهواري ولعل السبب في ذلك عدم صدور تنبيه واضح من الدكتور أو القائمين على صفحته للمتابعين وبيان رجوع الدكتور عن قوله.

◆ الوقفة الثانية:

قال الدكتور حسن الهواري وفقه الله:

(وإن كان من نصيحة في الكتاب فهي لغير أنصار السنة من أهل التوحيد أن يتعدوا عن الجماعة ويهجروها ويتميزوا عنها، فقد قال في (ص: ٦٦): "أدعوا إخواني السلفيين أن يتميزوا عن أهل الباطل... إلخ،)

✚ أقول: إن ادعاء الشيخ الهواري أن النصيحة في كتاب الشيخ الرئيس ليست موجهة إلا لمن هم خارج جماعته؛ تكلف شديد من الشيخ وكلام مخالف تمامًا لواقع الرسالة من عدة وجوه:

◆ الوجه الأول: أن الشيخ الرئيس صرح بتسميتها النصيحة السلفية لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان

◆ الوجه الثاني: أن الصفحة التي نقل منها الشيخ الهواري - ما زعم أنه موجه لغير أنصار السنة - عنوانها الشيخ الرئيس وفقه الله بقوله:

(الوقفه الخامسة: دعوة لكافة السلفيين في السودان) انتهى

وهذا الخطاب يشمل من كان سلفياً داخل وخارج جماعة أنصار السنة، بل من قرأ العبارات التي وردت في متن الوقفة المشار إليها إذا أضاف إليها ما ذكره الشيخ الرئيس في عامة الكتاب تبين له أن المقصود منها بالدرجة الأولى من كان موجوداً داخل الجماعة، ثم يأتي من بعدهم غير المتتمين إليها.

◆ الوجه الثالث: أن الشيخ الرئيس في الوقفة الثالثة من رسالته ذكر وجود سلفيين داخل جماعة أنصار السنة المحمدية ووجه إليهم نصائح خاصة وذلك في ص ٥١ وما يليها من نصيحته.

بل قال ص ٥٣ بنص العبارة (ثم أوجه نصيحة خاصة للسلفيين داخل الجماعة)

انتهى

❗ فكيف يصح بعد كل ما سبق ما زعمه الدكتور الهواري من كون النصيحة موجهة إلى الموجودين خارج الجماعة فقط. فإما أن يكون الدكتور - وفقه الله - قد تعجل في الرد على الكتاب دون إكمال قراءته أو يكون قد قرأه بغير تركيز

❌ فهذه التهمة افتراء محض نرجو أن لا يكون الدكتور قد تعمده.

◆ الوقفة الثالثة:

قال الدكتور الهواري: (ولا أظن الشيخ الرئيس يخفى عليه الفرق بين النصيحة والتعيير، ويبعد أن يكون الشيخ لم يقرأ كتاب الحافظ ابن رجب رحمه الله في ذلك وما جاء فيه قول ابن رجب رحمه الله (ص: ٢٢): "وَمِنْ أَظْهَرِ التَّعْيِيرِ: إِظْهَارُ السُّوءِ وَإِشَاعَتُهُ فِي قَالِبِ النَّصِيحِ".)

✚ الدكتور حسن الهواري - عفا الله عنه - وفي خلال سعيه الدؤوب للحط على كتاب الشيخ الرئيس زلت قدمه في مزلق لا يليق بأهل العلم، ألا وهو البتر المخل بالمعنى، وذلك حين أورد نصًا ناقصًا من كلام العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى.

فإن ابن رجب رحمه الله وغيره من أهل العلم قد بينوا أن الفرق بين النصيحة والتعيير يرجع إلى النية والقصد وأحوال باطنة، خلافًا لصنيع الدكتور الهواري - وفقه الله - حيث حاول أن يجعله راجعًا إلى إظهار المخالفات والتحذير منها ومن أهلها بهذا النقل المبتور.

فلا أدري هل قرأ الدكتور الهواري الكتاب المذكور وتعمد البتر؟ أم أنه قرأ الكتاب ولم يفهم مراد ابن رجب رحمه الله؟ أم أنه استفاد النقل بصورته هذه دون الرجوع الى الكتاب؟ ويحتمل غير ذلك ففعل الدكتور يكون معذورًا ولكن لا مناص من بيان الخطأ في كلامه خصوصًا أنه اتكأ عليه في ظلم الشيخ الرئيس وتشويه كلامه.

 قال ابن رجب رحمه الله:

" ومن أظهر التعيير: إظهارُ السوء وإشاعته في قلب النصح وزعمُ أنه إنما يحمله على ذلك العيوب إما عامًا أو خاصًا وكان في الباطن إنما غرضه التعيير والأذى فهو من إخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه في مواضع فإن الله تعالى ذم من أظهر فعلاً أو قولاً حسناً وأراد به التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن وعدَّ ذلك من خصال النفاق...

فهذه الخصال خصال اليهود والمنافقين وهو أن يظهر الإنسان في الظاهر قولاً أو فعلاً وهو في الصورة التي ظهر عليها حسن ومقصوده بذلك التوصل إلى غرض فاسد فيحمده على ما أظهر من ذلك الحسن ويتوصل هو به إلى غرضه الفاسد الذي هو أبطنه ويفرح هو بحمده على ذلك الذي أظهر أنه حسن وفي الباطن شيء وعلى توصله في الباطن إلى غرضه السيء فتمم له الفائدة وتنفذ له الحيلة بهذا الخداع " اهـ

 الفرق بين النصيحة والتعيير ص ٢٢ - ٢٣

📌 ومن اطلع على كلام ابن رجب رحمه الله السابق ظهر له إرجاعه للتعبير إلى

النية الباطنة والقصد وليس إلى ما اقتصر الدكتور على نقله.

وكما قدمنا فإن هذا ضابط جماعة من أهل العلم للتفريق بين النصيحة الطيبة

وغيرها من الأغراض.

📖 قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"فإنَّ النَّصِيحَ فِي الدِّينِ أَعْظَمُ مِنَ النَّصِيحِ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَصَحَ الْمَرْأَةَ فِي دُنْيَاهَا فَالنَّصِيحَةُ فِي الدِّينِ أَعْظَمُ. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَيَرْتَكِبُ الْمُتَكْرَاتِ وَقَدْ عَاشَرَهُ مَنْ يَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ دِينَهُ: بَيِّنَ أَمْرَهُ لَهُ لِتَتَّقِيَ مُعَاشَرَتَهُ. وَإِذَا كَانَ مُبْتَدِعًا يَدْعُو إِلَى عَقَائِدَ تُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ أَوْ يَسْلُكُ طَرِيقًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَيُخَافُ أَنْ يُضِلَّ الرَّجُلَ النَّاسَ بِذَلِكَ: بَيِّنَ أَمْرَهُ لِلنَّاسِ لِيَتَّقُوا ضَلَالَهُ وَيَعْلَمُوا حَالَهُ. وَهَذَا كُلُّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ النَّصِيحِ وَابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَا هُوَى الشَّخْصِ مَعَ الْإِنْسَانِ: مِثْلَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ أَوْ تَحَاسُدٌ أَوْ تَبَاغُضٌ أَوْ تَنَازُعٌ عَلَى الرَّئَايَةِ فَيَتَكَلَّمُ بِمَسَاوِيهِ مُظْهِرًا لِلنَّصِيحِ وَقَصْدُهُ فِي الْبَاطِنِ الْغَضُّ مِنَ الشَّخْصِ وَاسْتِيفَاؤُهُ مِنْهُ فَهَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴿وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ﴾ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى ﴿بَلْ يَكُونُ النَّاصِحُ قَصْدُهُ أَنْ اللَّهُ يُصْلِحَ ذَلِكَ الشَّخْصَ وَأَنْ يَكْفِيَ الْمُسْلِمِينَ ضَرَرَهُ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ " اهـ

📖 مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٢٠ - ٢٢١)

❗ فله در شيخ الإسلام كيف جعل إظهار المساوية فيه صلاح لصاحبها نفسه
ولغيره من المسلمين، والمرجع في ذلك كله إلى النية. فأين ذلك مما ذهب إليه الدكتور
الحواري - أصلحه الله-؟

📖 قال ابن القيم رحمه الله:

" والفرق بين النصيحة والغيبة أن النصيحة يكون القصد فيها تحذير المسلم من
مبتدع أو فتن أو غاش أو مُفسد

فَندكر ما فِيهِ إِذَا اسْتَشَارَكَ فِي صَحْبَتِهِ وَمَعَامَلَتِهِ وَالتَّعْلُقِ بِهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ لِفَاطِمَةَ
بنت قيس وقد استشارته فِي نِكَاحِ مُعَاوِيَةَ وَأَبِي جَهْمٍ فَقَالَ أَمَا مُعَاوِيَةَ فَصَعْلُوكُ وَأَمَا
أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَن عَاتِقِهِ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَمَنْ سَافَرَ مَعَهُ إِذَا هَبَّتْ
عَن بِلَادِ قَوْمِهِ فَأَحْذَرُوهُ.

فَإِذَا وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ عَلَى وَجهِ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَعِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ فَهِيَ قَرِيبَةٌ إِلَى
اللَّهِ مِنْ جَمَلَةِ الْحَسَنَاتِ وَإِذَا وَقَعَتِ عَلَى وَجهِ ذَمِّ أَخِيكَ وَتَمْزِيقِ عَرْضِهِ وَالتَّفْكَهِ بِلَحْمِهِ
وَالْغَضِّ مِنْهُ لِتَضَعُ مَنَزِلَتَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ فَهِيَ الدَّاءُ الْعُضَالُ وَنَارُ الْحَسَنَاتِ الَّتِي
تَأْكُلُهَا كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ " اهـ

📖 كتاب الروح ص ٢٤٠

◆ ختامًا: إذا كان هذا التحامل والتعجل والتهويل غير المبرر قد صدر من
الشيخ الحواري فلا تعجب مما صدر ممن هو دونه من المنتسبين والمريدين للجماعة

من الإساءات والتفلمات والطعن في النيات ووصف الشيخ الرئيس بأوصاف
قبيحة أو أنه يعمل بتوجيهات من مخبرات واغراض خبيثة وغير ذلك مما انتشر في
وسائل التواصل يأنف العاقل من المنتسبين للسنة ذكرها مع مخالفه فالله المستعان
وإليه المشتكى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

◆ تنبيه: يتبع بمزيد من الوقفات إن شاء الله

عبد الله الحساني

١٣ شوال ١٤٤٣ هـ